مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل ٥: ١٢–٢٠)

في تلك الأيام جَرَت على أيدي الرسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كلّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان* ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ أن يُخالِطَهم. لكن كان الشعبُ يُعظِّمهم* وكان جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمُّونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالرب)* حتى إنَّ الناسَ كانوا يخرجونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فُرُشٍ وأسِرَّةٍ ليقعَ ولو ظِلُّ بُطرسَ عند اجتيازهِ على بعضٍ منهم* وكان يجتمع أيضاً إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولها يحملون مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَون جميعُهم* فقام رئيسُ الكهنةِ وكلُّ الذين معه وهم من شيعةِ الصَّدوقيينَ وامتلأوا غَيرةً* فألقَوا أيديَهم على الرسُلِ وجعلوهم في الحبسِ

من تعليم القديس إبيفانيوس القبرصي

تميّز القديس إبيفانيوس القبرصي، الذي نعيّد له في الثاني عشر من أيار، بغيرته العظيمة على الإيمان، ومحبته وإحسانه تجاه الفقير، والبساطة في شخصه. نعرف أنه كان مقيماً في فلسطين حوالي العام ٣١٠، وكان من أصل يهودي فاعتمد والتحق بدير في مصر برئاسة القديس هيلاريون الكبير. ثم انتقل إلى برية فلسطين حيث ذاع صيته، وبدأ التلاميذ يتوافدون عليه، مما أدّى إلى تأسيسه ديراً. سيم كاهناً وصار رئيساً للدير لحوالي ثلاثين عاماً اكتسب خلالها معرفة وإيماناً وإتقاناً للغات عدّة كالعبرية والسريانية والقبطية واليونانية واللاتينية. اختاره مجمع في سالاميس عام ٣٦٧ أسقفاً على المدينة، وفي العام ٣٦٨ انتُخب رئيس أساقفة على كرسي قبرص. تنقل طوال السنين التالية للمشاركة في مجامع ومشاورات من أجل صون الإيمان الأرثوذكسي. توفي عام ٤٠٣ في طريق عودته من القسطنطينية.

كتابه الأكثر شهرة هو الباناريون (Panarion)، «ضد الهرطقات». ألّفه ما بين ٣٧٤ و٣٧٧، وهو مرجع للتعامل مع حُجج الهراطقة وقد اعتُبر الدواء المضادّ لسم الهرطقة. يعرض فيه القديس ثمانين هرطقة، البعض منها لم يُذكر في أيّ نص آخر وصلنا من زمانه. وهو بحقٍّ مصدرٌ ثمين لكثير من المعلومات التاريخية عن الكنيسة المسيحية في القرن الرابع.

من أشهر عظات القديس تلك المختصة بنزول المسيح إلى الجحيم والتي جرت العادة أن تقرأ في أديرة الشرق المسيحي عشية عيد الفصح. خلاصة هذه العظة أن كلمة الله اتّخذ في تجسّده طبيعتنا البشرية بكل ما اكتنفها من ضعف وفساد من بعد السقوط، ما عدا الخطيئة. وأنّ آلام المسيح وموته ونزوله إلى الجحيم جزءٌ لا يتجزّأ من سرّ التجسّد. المسيح اتّخذ طبيعتنا البشرية من حيث هي طبيعة مائتة، ومعنى هذا أنه تولّى في الماضي وهو يتولّى اليوم واقع الإنسان وأحواله الآنيّة، بما فيها الألم والموت، لكيما يهب طبيعتنا، باتصالها بلاهوته واتحادها به، الحياة الأبدية الإلهيّة.

العدد ٢٠١٣/١٩
الأحد ١٢ أيار
أحد توما الرسول
تذكار إبيفانوس أسقف قبرص
وجرمانوس رئيس أساقفة القسطنطينية
اللحن الأول
إنجيل السَحَر الأول

تاريخ الإنسانيّة لم يكن حتى موت المسيح ونزوله إلى الجحيم إلا مسيرة متتالية من السقطات جعلت من واقع الإنسان مأساةً يُرثى لها. «وقال الرب لآدم... ملعونةٌ الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كلّ ايام حياتك. وشوكاً وحسكاً تنبت لك وتأكل عشب الحقل. بعرق جبينك تأكل خبزك حتى تعود

العامّ* ففتح ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرجهم وقال* أمضُوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذه الحياةِ.

الإنجيل

(يوحنا ٢٠: ١٩–٣١)

لما كانت عشيَّةُ ذلك اليومِ وهو أولُ الأسبوعِ والأبوابُ مُغلقةٌ حيث كان التلاميذُ مجتمعينَ خوفاً من اليهود جاء يسوعُ ووقف في الوسْطِ* وقال لهم السلامُ لكم* فلما قال هذا أراهُم يديهِ وجنبَه. ففرح التلاميذُ حين أبصروا الربَّ* وقال لهم ثانيةً السلامُ لكم كما أرسلني الآبُ كذلك أنا أرسِلكم* ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خُذوا الروحَ القدس* مَن غفَرتم خطاياهم تُغفَر لهم ومن أمسكتم خطاياهم أُمسِكَتْ* أما توما أحدُ الإثنَيْ عَشَرَ الذي يقالُ له التوأم فلم يكن معهم حين جاءَ يسوع* فقال له التلاميذُ الآخرونَ إنَّنا قد رأينا الربَّ. فقال لهم إن لم أعايِنْ أثَرَ المسامير في يديهِ وأضع إصبعي في أثر المسامير وأضَعْ يدي في جنبهِ لا أؤمن* وبعد إلى الأرض التي أُخذتَ منها. لأنّك تراب وإلى التراب تعود». كلّ هذه علامات انفصال الإنسان عن الله.

أمّا حين يتّخذ المسيح في جسده وفي كيانه الآلام هذه ذاتها، من دون أن ينفصل عن أبيه وروحه القدوس، لا تعود الآلام تعبيراً عن الفرقة بين الإنسان والله، بل تصير سبيلاً للعودة إلى أحضان الآب، سبيلاً للطاعة، ولأن يرجع الإبن الشاطر إلى بيت أبيه الذي ينتظره ويمنحه «علامات مجده الإلهي» ويُلبس جسده العاري والمجرّح حُلّة البنوّة الأولى.

المسيح دخل إلى عمق خبرة الألم والموت لكيما يجعل الموت يتجلّى ويصير مسكناً لنوره الإلهي. فافتتح بعمله هذا الخليقة الجديدة التي ترث مجده الإلهي وقوّته الإلهية بحيث لا يعود للموت سلطان عليها. لذلك نشاهده في موعظة القديس إبيفانيوس يقول في عمق الجحيم: «وأنت يا آدم لك أقول أمراً: إنهض من نومك الدهري. لم أجبلك لكي تبقى مكبلاً في الجحيم. قم من بين الأموات لأني أنا هو حياة الراقدين. إنهض إلى فوق، إنهض يا مَن أخذ شكلي، مَنْ خلقتُه على صورتي. إنهض لنرحل من هنا لأنك فيّ وأنا فيك! من أجلك أخذت صورة عبد. من أجلك نزلت إلى الأرض وإلى ما تحت الأرض أنا الذي هو أرفع من السموات...». «أنظر البصاق في وجهي. قد قبلته من أجلك، من أجل أن أعيدك إلى مجدك القديم الذي وهبتك إيّاه بنسمة من عندي. أنظر اللطمات على خدي. قبلتها من أجل أن أصلح شكلك الذي تشوّه وأعيده إلى الشكل الذي على صورتي. أنظر الجلد على ظهري، قبلته لأبدّد حِمل خطاياك. أنظر إلى يديّ المسمرتين... أنظر إلى قدمَي... إنهض لنرحل من هنا. قبلاً نفيتُك من الفردوس الأرضي، والآن أعيدُك لا إلى ذلك الفردوس بل إلى العرش السماوي. آنذاك منعت عنك عود الحياة (تك٣: ٢٢)، ولكنّي الآن أتّحد بك تماماً، أنا الحياة نفسها. قبلاً أمرت الشاروبيم بحراستك كعبد والآن أقود السيرافيم للسجود لك كإله».

بالمسيح يسوع، في حياته الأرضية، وآلامه وموته وقيامته، أُعطيتِ الإنسانية إمكانية التألّه. ولكن ينبغي لهذه العطيّة أن تتحقّق في كلّ واحد منّا. لا بدّ لكلّ منّا أن يعيش صراع المسيح مع الشرّ وانتصاره عليه لكيما يقوم المسيح في جسده وكيانه.

«لذلك انهضوا لنرحل من هنا! من الموت إلى الحياة، من الفساد إلى عدم الفساد، من الظلمة إلى النور الأبدي، من الوجع إلى الحريّة، من سجن الحريّة إلى أورشليم السماوية، من القيود إلى الراحة، من العبوديّة إلى نعيم الفردوس، من الأرض إلى السماء. من أجل هذا مات المسيح وقام. لكي يصير ربّ الأحياء والأموات (رو ١٤: ٩). إنهضوا إذاً لنرحل من هنا. إن الآب ينتظر بشوق الخروف الضال...».

الفصح المقدس

عند الثامنة والنصف من صباح الأحد ٥ أيار ترأس سيادة راعي الأبرشية خدمة الهجمة وقداس الفصح في كاتدرائية القديس جاورجيوس وألقى العظة التالية:

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنفرح ونتهلّل به».

اليومَ يومُ القيامة، يومُ الفصحِ المبارك، يومُ العبور من الموتِ إلى الحياة ومِنَ الأرض إلى السماء. إنّه يومُ ولادتنا الجديدة، يومُ قيامتنا من ظلام الخطيئةِ والفساد إلى ضياء الملكوت.

ربُّنا كان باكورة القائمين. والقيامةُ في إيماننا ليست أسطورة. قيامةُ الربِ حدثت في الزمانِ والمكان وهي مركزُ إيماننا وسببُ رجائِنا. عديدون عاينوا الربَّ القائمَ من الموت لكنَّه قال «طوبى لمن آمنَ ولم يرَ»، والأجيالُ المتعاقبةُ طيلةَ واحدٍ وعشرينَ قرناً، التي آمنت بالرب الذي تجسَّد متَّخذاً طبيعتنا بكلِّ ضعفاتها ما عدا الخطيئة، وتألَّم وقُبرَ ومات ثم قامَ مُنهضاً إيانا معه، هي أجيالٌ من المسيحيين المؤمنين بيسوع ربًّا وإلهاً ومخلِّصاً، أجيالٌ لم ترَ لكنَّها آمنت أن الربَّ

ثمانيةِ أيام كان تلاميذهُ أيضاً داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مُغلَقةٌ ووقفَ في الوسْط وقال السلامُ لكم* ثم قال لتوما: هات إصبعك إلى هنا وعاين يديَّ وهاتِ يدك وَضَعْها في جنبي ولا تكنْ غيرَ مؤمن بل مؤمناً* أجاب توما وقال له: ربّي وإلهي* قال له يسوع: لأنكَ رأيتَني آمنتَ، طوبى للذين لم يَرَوا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنع يسوعُ أمام تلاميذه لم تُكتَب في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا بأنَّ يسوع هو المسيحُ ابنُ الله. ولكي تكونَ لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه.

تأمل

«جرت على أيدي الرسل آيات وعجائب كثيرة».

سمّى الرب وصية المحبة «جديدة» قبل أن يُسلَّم لليهود ويُصلب بقليل حيث قال لتلاميذه: «وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبّوا بعضكم بعضاً» (يو ١٣: ٣٤)...

وإذا أغفل العجائب التي كانوا سيجترحونها باسمه وقوّته، قال إنّ المحبة هي تلك التي ستميّزهم بأنهم تلاميذه. أمر غريب! لماذا ليست العجائب بل المحبة؟ لأنّ المحبة هي الصفة

يسوع نزلَ إلى الجحيم لينتشِلَ منها آدمَ الساقط بالخطيئة ويُعيدهُ إلى بهاءِ الصورةِ الأولى. الرسلُ القديسون سلّمونا ما عاينوهُ وآمنوا به، وانتشروا في أنحاءِ الأرض يبشّرون بالمسيح المخلّص الغالبِ الموت والمفتدي جنس البشر. ونحن آمنّا وتبعناهم.

في القرونِ الأولى كان إيمانُ المسيحيين حارًّا رغم الصعوباتِ والإضطهاداتِ، وكانت صلاتهم مستمرّة، وقد عايشوا قديسين وشاهدوا آياتٍ وعجائبَ، واستمروا على الإيمان القويم حتى أيامنا.

لكن ماذا نشهدُ نحنُ اليومَ في القرن الحادي والعشرين؟ الحروبُ تعمُّ الأرضَ كلّها. العنفُ يحصُد البشر وكأنّهم حشراتٌ أو ذُبابٌ. التطرفُ يعمي بصائرَ الناس والتعصُّبُ يُبعدهم بعضهم عن البعض الآخر. الخطيئة تعيث فساداً في كل مكان والموتُ يتربّص بالإنسان في كل لحظة جرّاء الحروبِ والإغتيالاتِ أو الخطفِ أو القتلِ أو الجوعِ والأوبئةِ والآفاتِ وحوادثِ الطرقاتِ والكوارثِ الطبيعية وغيرها كثير. حتى الطبيعةُ لم تعدْ ترحمُ الإنسان لأنّه لم يرحمها يوماً. الكونُ كلُّهُ يشكو والأرضُ تئِن. نحن في القرن الحادي والعشرين نعيشُ سرابَ حضارة. نحن بعيدون كلَّ البُعد عن الحضارةِ رغمَ مظاهرها الكثيرة الخدّاعة، لأنّ الحضارةَ ليست غنىً ومالاً كثيراً، وليست سياراتٍ وطائراتٍ وقصوراً وملاهٍ ومدناً كبيرةً وطرقاتٍ فسيحة. الحضارةُ ليست حاسوباً وهاتفاً ذكياً ووسائلَ اتصالٍ وتواصلٍ إجتماعي. الحضارةُ رُقيٌّ وحوارٌ وقبولٌ للآخر. الحضارةُ سلامٌ وطمأنينةٌ وعدالةٌ وأخلاقٌ وقيَم. الحضارةُ تكونُ في احترامِ إنسانيّةِ الإنسان لا في استباحتها بالسخريةِ والعنفِ والإذلالِ والقتلِ والإغتيال... الحضارةُ تكونُ في احترامِ حريةِ الآخر عوض انتهاكِها، وما أكثرَ ما نشاهدُهُ في أيّامنا من عملياتِ خطفٍ ليس آخرَها خطفُ أخوينا المطرانين بولس ويوحنا. الحضارةُ صدقٌ في التعاطي مع الآخر ووضوحٌ في الرؤيةِ وبساطةٌ في التعبيرِ تعكسُ سلامَ القلبِ وانفتاحَ العقل. الحضارةُ تكمنُ في رؤيةِ وجهِ اللهِ في الآخر ومعاملتِهِ كما يحبُّ كلٌّ واحدٍ منا أن يُعامَل لا في السخرية منه أو الضحكِ عليه. لذلكَ التعرّضُ لكرامةِ أيِّ إنسانٍ مرفوضٌ، حتى ولو كان خاطئاً. قال الربُّ لمن أرادوا رجمَ المرأةِ الخاطئةِ: مَن منكم بلا خطيئةٍ فليرمِها بحجر. كذلك فإنّ التعرُّضَ للمقاماتِ الروحيةِ مرفوضٌ وهو ليسَ من عاداتنا وتقاليدنا. لنتذكّر ما أوصانا به القديس إغناطيوس الإنطاكي: «علينا أن ننظرَ إلى الأسقف نظرنا إلى السيد» (الرسالة إلى أهل أفسس) و«أطيعوا أسقفكم وبعضكم بعضاً كما أطاع المسيحُ بالجسد الآبَ وكما أطاع الرسلُ المسيحَ والآبَ والروحَ المقدسَ، حتى تكون الوحدة جسدية وروحية» (الرسالة إلى أهل مغنيسية). الحضارةُ استقامةٌ وتلاقٍ وحوارٌ ورحمةٌ تنبذُ العنفَ والكراهيةَ والحسدَ وتعلي العدلَ والأخوّةَ والمساواة.

عالمُنا يعيشُ هذا التخبُّط لأنّه بعيدٌ عن اللهِ. لم يعد اللهُ مركزَ العالم والإيمانُ بهِ مركزَ حياةِ الإنسان. إنسانُ اليوم يفتقرُ إلى الفرحِ الداخليِّ والسلام لأنه أبعدَ الله عن حياتِه وجعلَ نفسَهُ مركزَ الكون، ومصلحتَهُ المبتغى. لذلك نشهدُ كلَّ هذا الفلتان الأخلاقي والأمني الذي نعيشُه. لم يعدْ الإنسانُ يتقيّدُ بتعاليم الأديان وكلُّها تدعو إلى المحبّةِ وصونِ كرامةِ الإنسان. لم يعدْ يرنو إلى اللهِ بل أصبح يلهث وراءَ المال والسِّلَع الإستهلاكية التي يظنُّها مصدراً للسعادةِ فإن هي إلا سرابُ سعادة. أصبحَ إنسانُ اليوم مشدوداً إلى مصلحتِه ولو على حسابِ مصلحةِ الإنسانِ الآخر أو المصلحةِ العامة. حتى الدول لم تعدْ ترى إلاّ مصلحتَها ولو على حسابِ مصلحةِ الكون، لذا أصبحنا نخشى استعمالَ الأسلحةِ النوويةِ أو الكيميائيةِ التي تدمّرُ الطبيعةَ والإنسان. الربُّ منحَ الإنسانَ القدرةَ على الإبداع وها هو الإنسانُ يستعملُ ما أبدعَهُ عقلُهُ ليقضي على

الأساسية في القديسين وهي أساس الفضيلة وبها نخلص جميعنا قبل أي شيء، وهي تخلق عمّال المسيح وتجذب النفوس، وتجلب الخراف المفقودة إلى حظيرة الكنيسة.

والعجائب التي كان سيعملها الرسل، ألن تُظهرهم على أنهم تلاميذه؟ أبداً. إسمعوا ما قاله في أحد المواضع: «كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبّأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ فحينئذٍ سأقول لهم إني لم أعرفهم قط» (متى ٧: ٢٢–٢٣). ومرةً أخرى عندما كان الرسل فرحين لأنّ الشياطين خضعت لهم، قال لهم الرب: «ولكن لا تفرحوا بهذا، بل بالحريّ افرحوا لأنّ أسماءكم قد كُتبت في السموات» (أنظر لو ١٠: ٢٠). العجائب التي عملوها ساعدت طبعاً في دخول المسكونة في الإيمان المسيحي، إضافةً إلى أنّ المحبة كانت موجودة قبلاً والتي من دونها لما حدثت تلك العجائب. المحبة أعطتهم القداسة والإمكانية لتكون لدى الجميع نفس واحدة وقلب واحد، فلو لم يكونوا متّحدين برباط المحبة، لما كانوا استطاعوا فعل شيء.

نفسهِ وعلى ما خلق الله.

نحن بحاجة إلى عودةِ الله إلى حياتنا لتعودَ الروحُ إلى العالم والضميرُ إلى الإنسان. لن نجدَ السلامَ والراحةَ والسعادة والطمأنينة إلاّ في الله. إسألوا ما تبقّى من مؤمنين بينكم واقرأوا سِيَرَ الآباء القديسين تدركوا أنَّ اللهَ وحدَهُ مصدرُ السلامِ والراحةِ وتتعلّموا منهم أنَّ كلَّ شيءٍ زائلٌ ما عدا الله. كلُّ شيءٍ إلى الفناء ما عدا الله. فلنتشبَّثْ به من أجل إنقاذِ حياتِنا وعالمِنا. وإن اهتدينا يُقيمنا اللهُ من الهاويةِ التي أوقعْنا أنفسَنا فيها، ينتشلُنا من جحيمنا ويحيينا كما أحيا إبنَ الأرملةِ وابنةَ يايروس وصديقه لعازر، ويخلّصنا من ظلامِ الجحيم. اللهُ الذي خلقنا هو الذي يُقيمنا لأنَّهُ هو الذي افتدانا بدمِهِ الكريم. المالُ والجاهُ والسلطةُ والنفوذ والقوةُ والجمالُ والمُلْكُ لا تعطي رجاءً. اللهُ وحدهُ هو القيامةُ والحياةُ (يو ١١: ٢٥)، وهو الطريق والحق (يو ١٤: ٦)، لذا علينا أن نطلبَ مجدَ اللهِ لا مجدَ الناس وأن نستغني به وحدهُ.

فيا أبناء وطني، إسمعوا صوتَ اللهِ في ضمائركم واتركوهُ يسكن قلوبكم. نحن نعيشُ أياماً صعبةً فإن أردنا تخطّيها بأقلِّ الخسائر علينا أن نجتمعَ على المحبةِ والتعاونِ والتحاور. نيرانُ التطرّف ستقضي على الجميع والتشبُّثُ بالآراءِ والعنادُ لن يوصلا إلى مكان. كذلك لن ينفعَ الحقدُ أو العنفُ ولن تقنعَ لغةُ التهديدِ أحداً. أما التسوياتُ فلا تحلُّ المشاكلَ بل تؤجّلها، والوضعُ يسوءُ يوماً بعدِ يوم والمواطنُ يئنُّ فيما الحزنُ يتربّصُ بالفرح والشرُّ بالخير في هذا الوطن. لنعدْ إلى إنسانيّتنا. لنعدْ إلى أصالتنا ولنعملْ معاً من أجل خيرِ وطننا. الوطنُ لجميع أبنائهِ وكلُّ مواطنٍ شريكٌ كاملٌ في الوطن لكنَّ أحداً لا يستطيعُ فرضَ رأيهِ. الأمورُ تكونُ بالتفاهمِ النابع من الصدق والصراحة. وما دمنا ارتضينا الديمقراطية نظاماً لنا، فلنعمل على تفعيلها عوضَ تعطيلها. وإلى المسؤولين عندنا نقول إعملوا على إيجاد قانون إنتخابٍ عادلٍ يأخذ في الحسبان مصلحة الوطن والمواطنين جميعاً ولتجرِ الإنتخابات في موعدها. تكاتفوا من أجل إخراج البلاد من المأزق واجتمعوا حول رئيس البلاد من أجل ضخِّ الحياة في نظامنا الديمقراطي والأمل في نفوس اللبنانيين. إن الشعبَ ركيزةُ الدولة فإن تمَّ تيئيسُه كما هو حاصلٌ الآن، وتهجيرُهُ، فأيَّةُ دولةٍ تبقى؟ إن ثقلَ الأوضاع الحاضرةِ يُرهقُ كاهلَ اللبنانيين والحالةُ الإقتصادية إلى تراجع، والحالةُ الأمنيةُ ضاغطة، والمتاجرةُ بالإنسانِ وحياتِه في أفضل أيامها، فهل هكذا نحافظ على الإرث الذي تركه لنا الأسلاف؟

يا إخوتي، إنَّ الصراعات التي تمزّق وطنَنا تشدُّ به إلى الوراء وتشوّهُ صورتَهُ وسمعتَه على السّواء، فيما الحوارُ والإنفتاحُ على الآخرِ والإنحياز إلى الحقِّ والعدلِ وتشجيعُ الإبداعِ كلّها عناصرُ تعزّزُ صورةَ لبنان وتجعلهُ تلك الرسالة السامية التي وُصِفَ بها، بلدَ الدياناتِ والحضارات، واحةَ العلمِ ومنارة الشرق. فلا تجعلنَّ الحلولَ السياسية على حسابِ إنسانِ هذا الوطن بل من أجلِه.

ربُّنا تجسّد ليخلص الإنسان، كلَّ إنسان. واليومَ نعيّدُ لقيامتِه التي بها أقام نسلَ آدم كله. فليكن هذا العيد مناسبةً للتلاقي ولتفريغ النفس من كلِّ شيءٍ ما عدا المحبة التي ترفقُ وتتأنّى ولا تطلبُ ما لنفسِها. ليكنْ هذا اليومُ مناسبةً للإرتفاعِ عن الصغائر والتخلي عن الأنانيّة والمحسوبيةِ والمصلحةِ والحقدِ والحسدِ والضغينة. ليكن مناسبة لرفع الدُعاء إلى الله من أجل أن يحفظ وطننا ويقيمَه من سقطته، ومن أجل أن يبسط سلامه في وطننا وفي منطقتنا وفي العالم أجمع، ويلهمَ المسؤولين ويعضدَهم في كل عمل صالح يقومون به من أجل خير وطنِنا، ومنْ أجل أن يُبلسِم القلوبَ ويعيدَ المخطوفينَ، كلَّ المخطوفين إلى ذويهم، وأخوينا المطرانين بولس ويوحنا إلى أبرشيتيهما، ويُطلق المأسورين ويعزّي الحزانى ويزرع الرجاءَ في نفوسنا أجمعين.